

أهوال شهر الصيف

أدركنا إريزو Arezzo قبل منتصف النهار بقليل وصرفنا ساعتين في البحث عن قصر النهضة الذي كان الكاتب الفينزويلي ميغيل أوتيرو سيلفا Mijuel Otero Silva قد اشتراه في تلك الناحية النموذجية من الريف التوسكاني.

في ذلك الأحد أو مع بداية شهر الصيف اللاهب والصاحب كان من الصعب الوقوع على شخص يعرف شيئاً في الشوارع المكتظة بالسواح. بعد محاولات متكررة دامت عديمة الجدوى عدنا نستقل السيارة لنغادر المدينة عبر طريق مسيجة بأشجار السرو. خالية من أية إشارة تُعيّن الإتجاه. وشرحت لنا حارسة أورزّ *gardienne d'oies* بوضوح كيف نبلغ القصر. قبل أن نستودعها سألتنا إن كنا نفكر بقضاء الليل في القصر فأجبناها أننا لم نتحسّب سوى لتناول الغداء هناك.

«حسناً تفعلان. قالت. فالقصر مسكون بالأرواح». ولم نكن نؤمن بأشباح الظهيرة فسخرت وزوجتي من سذاجتها. على أن ولدنا وكبيرهما في التاسعة فيما يبلغ الصغير السابعة، لم يتمكننا من كتمان فرجهما لفكرة التعرف على شبح حقيقي من لحم ودم.